لجمعة آه قال غير واحد ولا حجة فى ذلك على القايل بالخميس لان اوائل السنين
والشهور بالحساب لا تعلق لها بالرؤية بل بالاجتماع واليوم الذى يلى
الاجتماع هو الخميس فيتعين ان يكون هو اول السنة آه قلت قوله بالاجتماع
غير سديد لانه قد يكون اليوم اول الشهر بالحساب ولم يتقدمه اجتماع
كما سيتضح وانه فان هذا هو اول التاريخ وهو مبدء حسابه واصطلاحه
فلا يصح ان يكون مبنيا على ما قبله بالزيادة والنقص لان ما قبله صار
كان لم يكن مقطوعا عنه النظر الهم الا ان يحمل قولهم بالحساب على الحساب
الاجتماعى اعنى كون الشهر الهلالى هو مدة ما بين الاجتماعين لا حساب
الشهور الاصطلاحية من كونها شهرا ل وشهرا الط وعليه يحمل قوله
المقر ايضا بالحساب فيوافق قول آخرين وأوله بالامر الاوسط يوم الخميس
اى بالحساب الوسطى والله اعلم وانما كان الجمهور على يوم الخميس لانه
اول الشهر الحقيقى لوقوع الاجتماع فيه لان ابتداء الشهر الحقيقى من
اجتماع النيرين كما سيأتى لا من الرؤية فمتى وقع الاجتماع قبل الغروب
كانت تلك الليلة من الشهر الآتى وان لم تكن الرؤية ومتى تاخر الاجتماع
عن الغروب كانت هى واليوم الذى بعدها من الشهر الماضى واما
اول الشهر بالرؤية فانما يعتبره العرب واهل الشرع على ما سيأتى
دون الحساب والله اعلم وعدد ايام سنة البسيطة ٣٥٤ يوما
والكبيسة ٣٥٥ يوما لانها قمرية اصطلاحية تاريخية والعلم
انه لما كان اظهر الاجرام العلوية الشمس والقمر جعلوا ايام السنة والشهر
على دورهما خاصة فجعلوا ايام السنة على دور الشمس وهو من حين
مفارقتها نقطة من فلك البروج الى رجوعها اليها بحركتها الخاصة

بها

بها ومدة ذلك ٣٦٥ يوما وربع يوم تقريبا على ما سيأتى وهى السنة
الشمسية وكل نقطة من الفلك تصلح ان تكون مبدء السنة الا انهم اصطلحوا
على جعلها من اول الحمل لان الشمس اذا حلت هناك حصل فى النبات
نشاط ونمو وفى الزمان اعتدال وجعلوا ايام الشهر على دور القمر بان
اعتبروه من حين مفارقته موضعا معينا من الفلك بحسب وضعه مع
الشمس كالاجتماع بها مثلا الى عوده لذلك مرة ثانية ومدة ذلك
٢٩ يوما ونصف يوم تقريبا على ما سيأتى وهو الشهر القمرى ولما كان
القمر مربوطا على الشمس منوطا احواله بها لم يعتبر عوده فى نفسه الى
محله الاول وانما اعتبر عوده الى الشمس اما حسا كالهلال ومعتبروه
هم المسلمون واما حسابا وذلك اما بعقوبهما او بوسطيهما على تفصيل
يأتى انشاء الله تعالى وكل تشكل للقمر مع الشمس غير الاجتماع كالاستقبال
والتربيع يصلح ان يجعل مبدء الشهر لكن لما كان آيبين اوضاعه
بالادوار اقرب بها الى الهلال وهو انما يكون بعد الاجتماع والقمر حى كالموجود
بعد العدم كان جعله مبدء الشهر اولى وهذا هو اصل السنة والشهر
ثم انهم وجدوا مدة اثنى عشر دورة للقمر تقرب من مدة دورة واحدة
للشمس فاستعاروا لها اسم السنة وسموها سنة قمرية حملا على السنة
الشمسية ووجدوا مدة سير الشمس فى برج واحد قريبة من مدة
دورة واحدة للقمر فاستعاروا لها اسم الشهر وسموها شهرا شمسيا
حملا على الشهر القمرى فصارت الاقسام اربعة وكل منها اما حقيقى
طبيعى او وسطى او اصطلاحى وقد يطلق الحقيقى فى مقابلة الاصطلاحى
فيشمل الوسطى فالحقيقى منها بالمعنى العام هو ما اعتبر فيه مسير النير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)